

إعداد
أَحْمَد بَجَر لاسان ٱلفَكُونُدَانِيّ

دار عباد الرحمن

الفهرس

أولا: المقدمة

مقدمة الباحث:

الحمد لله الذي جعل في التراث ميراثًا حيًّا من عبق الأجداد، وكنزًا مدفونًا في ذاكرة الأمة لتورثه إلى الأبناء والأولاد، يُغني العقول ويُنعش الأرواح، ويُعيدنا إلى الجذور التي منها انطلقت حياتنا من الدنيا إلى دار الأفراح. والصلاة والسلام على سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- صاحب أعلى الشيم، وأعظم مربي للأمم، الذي به نكشت الجهل والظلم.

أما بعد: فإن إحياء التراث ليس فعلًا جامدًا أو مجرد دراسة تاريخية، بل هو عملية حية تتجدد باستمرار، تضمّ بين طياتها كل معاني الأصالة والحداثة في آن واحد. ومن خلال هذا الإحياء، نعيد اكتشاف أنفسنا، ونقوي علاقتنا بالأجواء التي نشأنا عليها. فالتراث ليس مجرد ماضٍ ننظر إليه من بعيد، بل هو مصدر إلهامٍ يمكن أن يكون دافعًا لإبداع الحاضر والمستقبل، إذا أُحسن استخدامه.

منهج البحث:

استخدمت في هذا البحث منهج البحث الوصفي وهو أحد المناهج البحثية التي تهدف إلى وصف الظواهر أو الموضوعات من خلال جمع البيانات وتحليلها دون التلاعب أو التدخل في هذه البيانات. يركز البحث الوصفي على تحديد خصائص الظاهرة المدروسة بشكل دقيق، ويعد من الأدوات البحثية الأساسية في العديد من المجالات العلمية والاجتماعية.

في سياق البحث عن تراث علماء نوسانتارا (منطقة جنوب شرق آسيا) وطرق إحيائه، فإن استخدام منهج البحث الوصفي يمكن أن يساهم في توثيق وتحليل فكر هؤلاء العلماء وتراثهم.

أهداف البحث:

- إبراز أهمية التراث الفكري لعلماء نوسانتارا
- تعزيز الوعي الثقافي والديني من خلال دراسة تراث هؤلاء العلماء
- توضيح المناهج والطرق واستراتيجات لإحيات تراثهم

ومن هنا، يأتي دورنا في إحياء هذا التراث، لا كواجب ثقافي وحسب، بل كحقٍ علينا تجاه الأجيال القادمة، فيأتي هذا البحث ليكون مدخلا إلى تلك المهمة العظيمة وعنونت هذا البحث كالآتي: **إحياء التراث الفكري لعلماء نوسانتارا: مناهج واستراتيجيات**.

وهذا أوان الشروع في البحث، بعون الله مالك يوم الحشر والبعث.

ثانيا: مصطلحات البحث

إحياء التراث الفكري:

الإحياء في اللغة من الحياة وهي نقيض الموت، وزيادة الهمزة تفيد التعدية كما قيل: أحييت الشيء أي جعله حيا (القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص. ١٢٧٨). وفي سياق هذا المبحث، تطلق كلمة (إحياء) إضافة إلى كلمة (التراث) ليفيد المعنى المراد وهو محاولة نشر التراث الفكري بطريقة معينة، وهي كما قال زكي نجيب محفوظ: أن يجرج قارئه ودارسه بروح يستمدها مما قرأ أو درس، ليبثها في حناياه، فإذا هو مصطنع لنظرة جديدة، من شأنها أن تعقد الأواصر بينه وبين السلف الذي أحيينا تراثه، نحتى ولو وقف من مضمون إرثه موقف الناقد أو المتشكك (أفكار ومواقف، ص. ١٨٠).

علماء نوسانتارا:

نوسانتارا هي مجموعة من الجزر فيما بين قارتي آسيا وأستراليا، ومحيطي الهند والهادي. ويعرف حاليا بجنوب شرق آسيا بما فيها من البلاد: إندونيسيا، ماليزيا، بروني دار السلام، تيلاند، وغيرها. فلقد انتشر الإسلام في نوسانتارا في بداية الأمر من القرون الأولى الهجرية وهي بعد وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أو في عهد خالفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بالضبط. فالمقصود بمصطلح (علماء نوسانتارا) هم علماء الإسلام الذين جاءوا من تلك البلاد.

ثالثا: مفهوم التراث ومناهج إحياءه

معنى التراث في اللغة:

قد ترد كلمة تراث في قول الله تعالى: (وَتَأْكُلُوْنَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمًّا). قال ابن عاشور: والتراث : المال الموروث ، أي : الذي يخلفه الرجل بعد موته لوارثه ، وأصله : وراث بواو في أوله بوزن فعال من مادة ورث بمعنى مفعول مثل الدقاق ، والحطام ، أبدلت واوه تاء على غير قياس كما فعلوا في تجاه ، وتخمة ، وتهمة ، وتقاة وأشباهها.

تعريف التراث عند الشيخ علي جمعة والنقد عليها:

عرف الشيخ الدكتور علي جمعة بأن التراث هو **المنتج البشري المنقول الشفوي والكتابي للأمة الإسلامية قبل مائة عام من الزمان**. وفي هذا التعريف احتراز للقرآن الكريم والسنة النبوية على أنهما ليسا من النتائج والصناعات البشرية، فلا يليق إطلاق التراث عليهما (الطريق إلى التراث الإسلامي، ص. ١٨).

فقوله (**المنتج البشري**) يشير إلى الأعمال التي أنجزها البشر، سواء كانت فكرية أو أدبية أو فنية أو ثقافية. يتضمن هذا التراثُ المعارفَ والتقاليدَ التي أنتجها الأفراد أو المجتمعات عبر التاريخ. وقوله (**المنقول الشفوي**) يشير إلى ما تم نقله شفوياً من جيل إلى جيل، مثل القصص، والأمثال، والحكم، التي كانت تُنقل شفهياً في العصور السابقة. وقوله (**الكتابي**) يشير إلى ما تم تدوينه في كتب ومخطوطات أو مؤلفات، مثل الكتب الفقهية، والتفسيرية، والحديثية، والشعرية، والفكرية، وغيرها.

وفي هذه العبارة نوع من التضييق في مفهوم التراث، لأنه في الحقيقة يشمل العادات الفعلية وهي نوع من المنقول العملي.

وقوله (**للأمة الإسلامية**) يعني أن هذا التراث مرتبط بالحضارة الإسلامية، سواء كان يتعلق بالشريعة، أو الفلسفة، أو التاريخ، أو الأدب، أو غيرها من المجالات التي أسهم فيها المسلمون عبر القرون. وقوله (**قبل مائة عام**) هذه العبارة تعني أن التراث المشار إليه يعود إلى فترة ما قبل مائة عام، مما يعني أنه يشمل الفترة التي سبقت بداية القرن العشرين. هذه الفترة تمثل زمن الفتوحات العلمية والفكرية الكبرى، ومرحلة التطورات الكبرى التي بدأت مع دخول العالم في العصر الحديث. لكن التحديد الزماني في هذا التعريف ليس بمستقيم لأن التراث يشمل كل ما تركه العلماء الإسلامية سواء قبل مائة عام أو بعدها. وإن كان الشيخ علي جنعة نفسه قد نبه على أن المقصود هو علاقة التراث بالظرف التاريخي.

وبالجملة، فالتراث مكون من الشقين، **الأول**: **نتاج فكري** وهو العلوم والأحكام والأراء التي جاء من النص القرآني والحديثي خدمةً لهما سواء بالتفسير والاستنباط والآلات التي توصل إلى فهم النص الشرعي. **والشق الثاني هو**: **واقع تاريخي**، يعني بكل بساطة هو الإنتاجات التي جاء من الأراء الكلية في فهم النص.

مناهج واستراتيجيات لإحياء التراث:

يعد التراث الفكري جزءًا أساسيًا من هوية كل مجتمع. وعندما نغفل عن إحياء هذا التراث، فإننا قد نفقد هذه الخصوصية وقد يؤدي ذلك إلى تلاشي هويتنا الثقافية أمام التحديات التي واجهتها الأمم والثقافة الأخرى. لذلك، فإن إحياء التراث أمر ضروري لا يتحدده زمان من الأزمنة أو قرن من القرون. قال هارون عبد الرازق: وليس إحياء التراث أمرا حديثا، بل هو عمل طبيعي قامت به الأجيال القديمة على امتداد الدهر وعلى صور شتى، من نشر، أو تفسير، أو تلخيص، أو نقد، أو تعليق.

رغم أهمية إحياء التراث، فإن هناك العديد من التحديات التي قد تعيق هذه العملية. من أبرز هذه التحديات، هو تدهور المواقع التراثية نتيجة الإهمال. بالإضافة إلى ذلك، قد يواجه بعض المجتمعات صعوبة في الحفاظ على التراث المادي واللامادي بسبب قلة الموارد أو عدم وجود سياسات حكومية أو غير حكومية قوية تدعم هذه المبادرات.

الإحياء نوع من أنواع التعامل مع التراث وربما هو أعم من غيرها. قال الشيخ علي جمعة: الإحياء عملية تتجاوز النشر والتحقيق والتيسير والخدمة، تنظر إلى مناهج السلف وتستخلصها في كل علم وناحية، وتقوم بصياغتها بطريقة تمكن البناء عليها وتكرارها وإكمالها ان احتاجت إلى إكمال وإنشاء ما يكملها، أو يساعدها او يماثلها مما نحتاج إليه. وهي عملية تفرق بين مسائل التراث وبين مناهج التراث فلا تقف عند المسائل بل لا بد من إدراك المناهج وتشغيلها في حياتنا المعاصرة.

نلاحظ أن عملية الإحياء هي أخر مرحلة من مراحل التعامل مع التراث، سبقها عملية أخرى لتحقيق حياة ذلك التراث. بداً من عملية **النشر والتحقيق**، وهي طباعة الكتب مع مقابلة النسخ الموجودة. ثم عملية عملية **التيسير**، وهي محاولة تقريب التراث إلى لغة أو شكل يفهمه الواقع بتهذيب أو اختصار أو غير ذلك. ثم عملية **الخدمة**، إما بعمل الفهرسة أو المكانز أو التكشيف أو بيبليوجرافية أو شرح أو حاشية أو تعليق وتقريرات.

رابعا: صور من ازدهار التراث الفكري لدى علماء نوسانتارا

في هذا المبحث نحاول أن نذكر مختارات من الكتب التي تركها علماء نوسانتارا بشكل منهجي، مع أن من الصعب حصر جميع تراث هؤلاء العلماء من كل قرون. وقسمناها تحت أنواع من العلوم الشرعية وآلاتها إلى ثلاثة أقسام غالبا: **كتب المبتدئ، وكتب المتوسط، وكتب المنتهي.**

ولا نطول في ذكر ترجمة كل من المصنفين إلا نذكر تاريخ ولادتهم ووفاتهم.

علم النحو

الممبتدئ

شرح الخليل على متن الآجرومية.

تقريرات شيخنا خليل على منظومة نزهة الطلاب في قواعد الإعراب، وهما للعلامة الشيخ مخمد خليل بن عبد اللطيف البنكلاني (١٢٥٢-١٣٤٣ ه)، وهو أحد العلماء من جزيرة مادورا.

تسهيل نيل الأماني في شرح عوامل الجرجاني للعلامة الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني (١٢٧٢-١٣٢ث ه) وهو أحد العلماء من فطاني، تيلاند.

فتح غافر الخطية على الكواكب الجلية نظم الآجرومية، للعلامة الشيخ محمد نووي الجاوي البنتاني (١٢٣٠-١٣١٦ ه) وهو أحمد العلماء من بانتان، جاوا الغربية.

المتوسط

حاشية تشويق الخلان على شرح الآجرومية للشيخ أحمد زيني دحلان، للعلامة الشيخ محمد معصوم بن سالم السماراني، وهو أحد العلماء من سمارنج، جاوا الوسطى عاش في أول القرن الرابع الهجري.

منظومة كفاية الطلاب في النحو، للعلامة الشيخ أبي الفضل بن عبد الشكور السنوري التوباني (١٩٢١-١٩٨٩ ه) وهو أحد العلماء من توبان، جاوا الشرقية

المتنهي

تسهيل المسالك في ألفية ابن مالك، أيضا للعلامة الشيخ أبي الفضل بن عبد الشكور السنوري التوباني.

علم الصرف

المبتدئ

تقريرات شيخنا خليل على متن العزي، للعلامة الشيخ محمد خليل بن عبد اللطيف البنكالاني.

السلسل المدخل إلى علم الصرف، للعلامة الشيخ أبي حامد محمد بن القاضي محمد إلياس الجاوي القندلي وهو أحد العلماء من قندال، جاوا الوسطى عاش في أوائل القرن الرابع الهجري.

المتوسط

منظومة الجوهرة السنية في علم الصرف للعلامة الشيخ أبي الفضل بن عبد الشكور السنوري التوباني.

الفصوص الياقوتية على روضة البهية في الأبواب الصرفية للعلامة الشيخ محمد نووي بن عمر الجاوي البنتاني.

المنتهي

حاشية لامية الأفعال للعلامة الشيخ مفتاح بن مأمون المرتي (١٩٥٧-٢٠٢٤ م) وهو أحد العلماء من شينجور، جاوا الغربية.

علم البلاغة

المبتدئ:

الحاشية المرتية على تحفة الإخوان للعلامة الشيخ مفتاح بن مأمون المرتي الشنجوري.

حسن الصياغة شرح دروس البلاغة للعلامة الشيخ محمد ياسين بن عيسى الفاداني (١٣٣٥-١٤١٠ ه) وهو أحد العلماء من فادانج، سومطرا الغربية.

القول المختصر الميمون في شرح الجوهر المكنون للشيخ أحمد بارزي محمد فتح الله-حفظه الله تعالى- وهو أحد العلماء من جزيرة مادورا ومدير معهد المبارك لانبولان.

علم الاشتقاق

بلغة المشتاق في علم الاشتقاق للعلامة الشيخ محمد ياسين بن عيسى الفاداني.

علم الوضع

تشنيف السمع في علم الوضع للعلامة الشيخ محمد ياسين بن عيسى الفاداني.

علم العروض والقافية

مختصر في أوزان العروض للعلامة الشيخ محمد خليل بن عبد اللطيف البنكالاني.

زبدة الصافي في العروض والقوافي للشيخ هنكي صالح الأزهري الإندونيسي-حفظه الله.

علم المنطق

المبتدئ:

رسالة في علم المنطق للعلامة الشيخ محمد ياسين بن عيسى الفاداني.

علم المنطق للشيخ العسكر محمد نور الإبراهيمي (ولد ١٩١٢ ه) أحد العلماء والمجاهدين من آشيه.
نتيجة المبهم بتوضيخ السلم وإيضاح المبهم للشيخ آصف عبد القادر جيلاني الإندونيسي–حفظه الله.

المتوسط

الحواشي المدورية على طرة محنض بابا الشنقيطي المالكى على السلم المرونق للعلامة الشيخ محمودي ولد شكري المدوري–حفظه الله.

المنتهي

الحاشية ابن مأمون على الرسالة الشمسية
شرح على نظم الشمسية، هما للعلامة الشيخ مفتاح بن مأمون المرتي الشنجوري.

علم أصول الفقه

المبتدئ

لطائف الإشارات شرح تسهيل الطرقات في نظم الورقات للعلامة الشيخ عبد الحميد بن محمد علي قدس (١٢٧٧-١٣٣٤ ه).
حاشية النفحات على شرح الورقات للعلامة الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب المنكابوي (١٢٧٦-١٣٣٤ ه) وهو أحد العلماء من سومطرا الغربية.

المتوسط

رياضة العقول في إيضاح غاية الوصول للشيخ آصف عبد القادر جيلاني الإندونيسي–حفظه الله.
طريقة الحصول على غاية الوصول
البيان الملمع عن ألفاظ اللمع، هما للشيخ أحمد محمد سهل بن محفوظ سلام الحاجني (١٩٣٧-٢٠١٤ ه) وهو أحد العلماء من جاوا الوسطى.
بغية المشتاق في شرح اللمع لأبي إسحاق للعلامة الشيخ محمد ياسين الفاداني.

المنتهي

إسعاف المطالع شرح البدر اللامع نظم جمع الجوامع للعلامة الشيخ محمد محفوظ الترمسي (١٢٨٥-١٣٣٥ ه) وهو أحد العلماء من ترمس، جاوا الشرقية.

علم القراءات

منبع البركات في سبع القراءات للشيخ محمد أحسن سخا–حفظه الله تعالى.
فيض البركات في سبع القراءات للشيخ محمد أرواني القدسي (١٣٢٣-١٤١٥ ه).
فيض الأماني على خرز الأماني للشيخ محمد شعراني أحمدي وهو أحد العلماء من جاوا الوسطى عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

غنية الطلبة في شرح الطيبة للعلامة الشيخ محمد محفوظ الترمسي.

التفسير

تفسير الخطيب المكي للعلامة الشيخ عبد الحميد قدس الخطيب المكي.
مراح لبيد لكشف معاني القرآن المجيد للعلامة الشيخ محمد نووي الجاوي.
فردوس النعيم بتوضيخ معاني آيات القرآن الكريم للشيخ طيفور بن علي وفا المدوري–حفظه الله.

علم مصطلح الحديث

إمداد المغيث بتسهيل علوم الحديث للشيخ الدكتور لقمان الحكيم الأزهري الإندونيسي–حفظه الله.
بلوغ الأمنية في شرح المنظومة البيقونية للشيخ الدكتور لقمان الحكيم الأزهري الإندونيسي–حفظه الله.
منهج ذوي النظر شرح منظومة علم الأثر للعلامة الشيخ محمد محفوظ الترمسي.

علم الكلام

المبتدئ

شرح تيجان الدراري للعلامة الشيخ محمد نووي الجاوي.
نور الظلام شرح عقيدة العوام للشيخ محمد نووي الجاوي.

المتوسط

الدر الفريد شرح جوهرة التوحيد للعلامة الشيخ أبي الفضل بن عبد الشكور السنوري التوباني.
فتح المجيد في شرح جوهرة التوحيد للعلامة الشيخ حسين بن عمر الفلمباني وهو أحد العلماء من سومطرا الجنوبية عاش في أوئل القرن الحادي عشر الهجري.

علم الفقه

المبتدئ

بهجة الوسائل في شرح المسائل للعلامة الشيخ محمد نووي بن عمر الجاوي البنتاني.
كاشفة السجا شرح سفينة النجا للعلامة الشيخ محمد نووي بن عمر الجاوي البنتاني.**فيض الحجا على نيل الرجا نظم سفينة النجا** للعلامة الشيخ أحمد محمد سهل بن محفوظ الحاجيني.

المتوسط

قوت الحبيب الغريب على شرح الغاية والتقريب للعلامة الشيخ محمد نووي بن عمر الجاوي البنتاني.
حاشية الترمسي على المنهج القويم للعلامة الشيخ محمد محفوظ الترمسي.

المنتهي

نهاية الزين شرح قرة العين للعلامة الشيخ محمد نووي بن عمر الجاوي البنتاني.

علم التصوف

مراقي العبودية شرح بداية الهداية للعلامة الشيخ محمد نووي بن عمر الجاوي البنتاني.

سلالم الفضلاء لخاتمه النبلاء,علي منظومه هدايه الاذكياء الي طريق الأولياء للعلامة الشيخ محمد نووي بن عمر الجاوي البنتاني.

سراج الطالبين شرح منهاج العابدين للعلامة الشيخ محمد إحسان الجمفسي (١٩٠٥-١٩٥٣ م) وهو أحد العلماء من جاوا الشرقية.

خامسا: الخاتمة

إن إحياء التراث الفكري لعلماء نوسانتارا يمثل خطوة هامة نحو تعزيز الهوية الثقافية والفكرية لمنطقة جنوب شرق آسيا. فقد قدم هؤلاء العلماء إسهامات قيمة في مجالات متعددة مثل الفقه، والفلسفة، والطب، وعلم الفلك، والرياضيات، وغيرها من العلوم التي ساهمت في تقدم البشرية. ويمثل إحياء هذا التراث استعادة لحضارة عريقة كان لها دور بارز في تشكيل مفاهيم المعرفة والبحث العلمي على مر العصور.

إحياء التراث الفكري لعلماء نوسانتارا لا يتوقف عند مجرد دراسة ماضي هؤلاء العلماء، بل يشمل أيضًا تطبيق أفكارهم ومبادئهم في واقعنا المعاصر. فالعالم الإسلامي في نوسانتارا قد قدم نماذج فكرية قائمة على التعايش والتعددية الثقافية، وهو ما يمكن أن يكون مصدر إلهام في ظل التحديات المعاصرة التي يشهدها العالم اليوم.

إن التمسك بهذا التراث، والاعتزاز بإرثه العلمي، والعمل على نقله للأجيال الجديدة، سيسهم في تعزيز الفهم العميق لأهمية التنوع الفكري وضرورة الحفاظ على القيم الإنسانية. وعليه، يعد إحياء التراث الفكري لعلماء نوسانتارا مسؤولية جماعية، تتطلب التعاون بين المؤسسات التعليمية والثقافية، فضلاً عن تشجيع البحث العلمي المتواصل لإضاءة جوانب جديدة من هذا التراث الغني. وبذلك، يمكننا أن نحقق التوازن بين الماضي والمستقبل، وأن نواصل السير في طريق التقدم الذي بدأه هؤلاء العلماء منذ قرون.

المراجع

القاموس المحيط لمجد الدين أبي طاهر محمد الفيروزآبادي. دمشق: مؤسسة الرسالة. الطبعة السادسة ١٩٩٨ م.

تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور. تونس: دار التونسية للنشر. ١٩٨٤ م.

أفكار ومواقف لزكي نجيب محفوظ. القاهرة: مؤسسة هنداوي. ٢٠١٩ م.

إحياء التراث وما تم فيه، عبد السلام هارون، المجلة: ١١٤. تاريخ الإصدار: ١ يونيو ١٩٦٦ م.

الطريق إلى التراث الإسلامي. علي جمعة محمد. القاهرة: نهضة مصر. الطبعة الرابعة: ٢٠٠٩ م